بركتك ويتنفس فيه ثلثا اي ثلاث مرات ويرفع بصره في كل مرة ناظرا الى البيت ويحمد الله سبحانه وتعالى ويتضلع في شربه منه فقد ورد اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم ويستحب ان ينزع دلوا بنفسه ان قدر على ذلك من غير ان يستعين باحد لما في حديث جابر رضي الله عنه ولما اتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلب الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه قيل والذي نزع الدلو له العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وانه قال لولا ان تتخذه الناس نسكا يغلبوكم عليه لنزعت معكم رواه احمد ويشرب منه ويفرغ الباقي على جسده وقيل يفرغه في البير وفي الينابيع ويغتسل منه ان امكنه ثم يعود الى الحجر الاسود اذا اراد السعي عقب هذا الطواف وذلك بان يكون معتمرا فقط او متمتعا او قارنا او مفردا بالحج مريدا تقديم سعيه فقد روى جابر انه عليه السلام فعل كذلك ولانه يستلم الحجر بين كل شوطين من الطواف فكذا يستلمه بين شوطين احدهما من الطواف والاخر من السعي فيستلمه كما مر ان قدر والا استقبله وكبر وهلل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك ان كل طواف بعده سعي فانه يعود الى استلام الحجر وما لا فلا قال قاضيخان في شرحه وهذا الاستلام لافتتاح السعي بين الصفا والمروة فان لم يرد السعي بعده لم يعد اليه وفي بعض الروايات ياتي الحجر اولا ثم ياتي زمزم كما في الكرماني قال والاول اظهر ثم مضى الى السعي والسنة ان يخرج له اي السعي على فوره من غير تاخير فان اخره لعذر او ليستريح فلا باس في ذلك وان اخره لغيرهما فقد اسا ولا شيء عليه من الجزا بترك الموالاة لانها سنة ويستحب ان يكون خروجه للسعي من باب الصفا المسمى قديما بباب بني مخزوم لما روى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الطواف خرج من باب الصفا وان خرج من باب آخر اجزاه ولا شيء عليه سوى الاساءة لان المقصود هو الكون والمصير الى الصفا فيخرج اليه حال كونه مقدما في حالة الخروج رجله اليسرى على رجله اليمنى وكذا كلما اراد الخروج من المسجد قايلا بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي ابواب

رحمتك

فصل

رحمتك وادخلني فيها واعذني من الشيطان الرجيم ويستحب ان يقول توجهه ابدأ بما بدأ الله به ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فاذا وصل اي الصفا صعد عليه حتى يرى البيت الشريف من الباب لا من فوق الجدار ان امكنه ذلك والا فقدر ما يمكنه قال في البدايع والصعود على الصفا والمروة مسنون قال المحقق ابن الهمام قال محمد اخبرنا ابو حنيفة عن حماد ابن ابي سليمان انه سعى بين الصفا والمروة مع عكرمة فجعل حماد يصعد الصفا وعكرمة لا يصعد ويصعد حماد المروة وعكرمة لا يصعدها فقال حماد يا ابا عبد الله الا تصعد الصفا والمروة فقال هكذا كان طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حماد فلقيت سعيد بن جبير فذكرت له ذلك فقال انما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وهو شاك يستلم الحجر بمحجن فطاف بين الصفا والمروة على راحلته فمن اجل ذلك لم يصعد انتهى فدل ذلك على انه يسن للماشي الصعود عليهما دون الراكب وارد في الصفا الدرجة السفلى منه او ما قرب منها فيقف عليه ويستقبل البيت الشريف ويرفع يديه حذو منكبيه جاعلا بطونهما نحو السما كما يرفعهما للدعا وبعض العوام من الناس يرفعون ايديهم على الصفا والمروة كما في الصلاة وليس لذلك اصل فيحمد الله تعالى ويشكره ويثني عليه ويكبر ويهلل ويكرر الذكر مع التلبية ثلاثا ويدعو لنفسه ولمن احب من اقاربه وغيرهم وللمسلمين ويطيل القيام عليه فقد روي انه عليه السلام كان يطيل الوقوف عليهما وذلك بمقدار ما يقرأ سورة من طوال المفصل وذكر بعضهم قدر ما يقرأ خمسة وعشرين اية من البقرة ولا يعجل بالانصراف عنه فانه اي الصفا مقام اجابة الدعوات وقضا الحاجات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يهبط من الصفا منحطا نحو المروة داعيا بالماثور وغيره ومن الماثور اللهم استعملني بسنة نبيك وتوفني على ملته واعذني من مضلات الفتن برحمتك يا ارحم الراحمين ذاكرا ماشيا على هينته بكسر الهاء اي سكونه حتى اذا كان اي الماشي دون الميل المعلق في جدار المسجد قبل بنحو ستة اذرع يسعى سعيا شديدا في بطن الوادي قال الفارسي في منسكه نقلا عن المحيط لم يبق لبطن الوادي اثر لان السيول كبسته وقد جعل هناك ميلان اخضر واصفر ليعلم انه بطن

ولو لم يفعلوه لكن والاكثر عليه ولو سعى راكبا لعذر لم يجز وابن على الصعود على الصفا والمروة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)